صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أول مرة قد مال على ما فيها من شون الغلال كل الميل وتركها تتلو بفمها الذي شفتاه مصراعا بابها (يا أبانا منع منا الكيل) .

قلت فجزيرة أروى قال قد أفسد جل ثمارها وأتى على مغانيها فلم يدع شيئا من رديها وخيارها أخلق ديباجة روضها الأنف وترك قلقاسها في الجروف على شفا جرف .

(بعيني رأيت الماء يوما وقد جرى ... على رأسه من شاهق فتكسر) .

طالما تضرع بأصابعه إلى ربه ولطم برؤوسه الحيطان مما جرى من الماء على قلبه وتمثل بقول الأول .

(وإن سألوك عن قلبي وما قاسى ... فقل قاسى وقل قاسى وقل قاسى) .

لم يفده تحصنه من ورقه بالدرق والستائر ولا حن عليه حين تضرع بأصابعه فصح أن الماء سلطان جائر .

قلت فحكر ابن الأثير قال لم يبق منه غير الثلث والثلث كثير قد أخمل من دوره خمائلها وجعل عاليها سافلها فكم دار أعدم صاحبها قراره ونادى في عرصاتها المتداعية إياك أعني فاسمعي يا جارة فأصبحت بعد نفعها قليلة الجدا مستولية عليها يد الردى شبيهة بدار الدنيا لأنها دار متى أضحكت في يومها أبكت غدا .

قلت فبولاق قال إملاق قد التفت بها من الزلق الساق بالساق